أيها البركان

لإبراهيم المازني

أيها الجبل المنيع الرهيب الذي تهاب قمته النسور . . .
أيها الهرم الناري الذي لم تقمهُ يد العبد ولا دفن فيه أحد من الفراعنة ، وإنما أقامهُ التمرّد للمتمرّدين ودفنت فيه الارض أحقادها . . .
أيها الماثل حجب الأفق بسيوف من نار شحذها ثأر التراب . .
أيها الكريم الوفيّ المعيد الى آفاق اليوم صواعق الأمس . .
أيها البوق الأحمر الذي ينفخ فيه موتانا . .
أيها الثائر الذي يخضع لهُ الثائرون . .
يا صرخة الجبار . . ويا رفيق الزلزال . ويا جحيم الارض . ويا نذير السماء
أيتها الجحيم التي أطلقتها الارض من أسرها فالتقط شياطينها الفضاء . .
أيها الشريد الذي تاه عن الأرض وضلّ عن السماء فظلّ يتيهها شريداً
أيها الخطيب الصخّاب الفوّار الثرثار الذي لا ينطق الاّ بلغة النار وألسنة النار . .
يا زعيم الشكاة ، ويا أول المتمرّدين
أيها الساقي الساكب في كأس الأفق من دمك الكريم . .
أيتها القبلة التي تطلبتها الارض وهي تحارب السماء . .
أيها السجين الذي جار عليه سجّانه فحطّم السجن . . .
أيتها الضغينة التي لم يحملها نيرون . . .
أيتها الحصبة التي لم يعضها نابوليون . .
أيتها الثورة السريعة التي لم يثر مثلها ثائر . . .
أيتها الصفحة الحمراء في كتاب الارض يقلّبها الأفق بيد مرتجفة وقلب مذعور . .
أيتها الكهرباء التي يتخاطف اسلاكها الفضاء . . .
أيتها النار اللاجئة الظآنة التي لم تروها ينابيع الارض فهضت تفتش عن مائها في الأثير . . .
أيتها القلادة الحمراء التي اقتطعتها الأرض من كبدها . . .

أيها الصاعق الأزلي [illegible] ناقصها في . . .
أيها الخالق المخلوق الذي لا أعرف متى تدق ساعة حتوفه . . .
أيها الجن الذي يأبى على القضاء الاستلاب الفريسة . .
يا مفرج كرب الأرض ، ويا ساحب الحلم ، ويا ملك الصراع ، ويا فاتن العبقرية
يا القصيدة النارية البليغة المطبوعة التي ضاق بها دماغ الارض فاستعادها الافق . . .
أيتها القوة الدفينة التي فتت الحجر عن قبرها ورشقت به الفضاء . . .
أيتها الشجاعة التي لا عرش لها ولا رأي . .
أيها المصارع الذي لا يدعه أحد إلى القرار ولكنهُ استطابه . .
أيها الباني قصره في الهواء بحجارته النارية . . .
أيتها الكتلة الحمراء الهائلة المشتعلة الصارخة . . .
أيها القلب المحصور المتفجر غراماً وانتقاماً . . .
أيتها الفتنة الصارخة الهوجاء التي اقلقت الشمس وخافتها النجمة . . .
أيها الفاغر الفضاء بجيوش حممه . . .
أيها النحل المعربد الحيران
أيها النائم اليقظان
أيها الاسد الطليق المهشم القضبان
أيها البركان . .
أيها الجبّار الذي هابهُ ان يجاورهُ الانسان الضعيف فثار عليه ودمر مبانيه . . .
أيها السر العجيب المنبثق من ضمير الارض . .
أيتها المنارة التي تستضيء بها العبقرية في ليلها . .
أيها الصوت الداعي إلى الولية الخالدة . .
يا مثال المتطرفين . ويا حبيب المدمرين . ويا ضربة الخالقين
أيها البركان . . أعطني من حممك . .
وامنح لي من حجارتك . . .
واجعلني من حجّابك . . .
ولا تغضب على عبّيك . . .